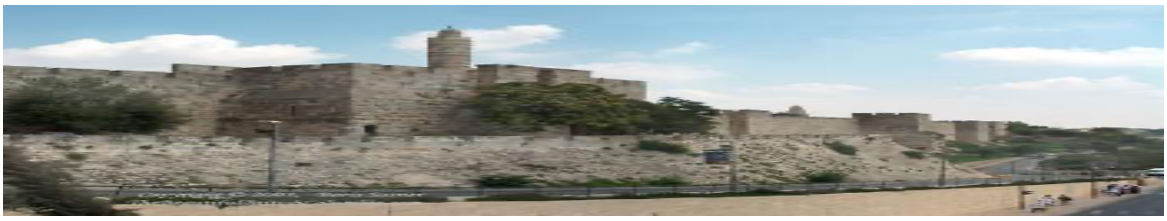

سفر عزرا

٤

الأصحاح الرابع

بعد سنوات السبي السبعين، وتجاوب بعض اليهود مع تنبيه الله لأرواحهم بأن يقوموا راجعين لأورشليم، كان أمامهم هدفاً محدداً، وهو بناء هيكل للرب هناك... إذ لم يقدروا أن يعبدوا الرب أو يغنوا له في الأرض الغريبة (مز ١٣٧)، والآن بعد أن تحركوا عائدين معتمدين على أمانة الرب الكثيرة (مرا ٣: ٢٣)، فهو الإله الأمين الحافظ العهد والأمانة (تث ٧: ٩)، تلك هي الرسالة التي نطق بها موسى وهم على مشارف دخولهم لأرض كنعان..

ولأن لنا عدوّ ليس من دم ولحم، ولكنه يقظ يجول ملتمساً من يبتلعه هو (أف ٦: ١٢، ١ بط ٥: ٨)، إبليس الحية القديمة التي تريد أن تفسد الأذهان، عدو كل بر (٢ كو ١١: ٣، أع ١٣: ١٠)، لذا علينا أن نسهر ونصح، لأنه يسعى جاهداً لمقاومة عمل الله، ولا يتاونى عن تعطيله بكل الطرق، ولكن شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح (١ كو ١٥: ٥٧)، هذا الذي جاء وأظهر لكي ينقض أعمال إبليس (١ يو ٣: ٨).

في هذا الأصحاح سنرى مكر إبلس ودهائه، وكيف يحاول ويغير استراتيجياته، وأدواته أيضاً، لكي يوقف العمل في بناء الهيكل، فكلما كان العمل عظيماً كلما كانت المقاومة شديدةً، وبعد سنين كثيرة من هذه الأحداث، واجه الرسول بولس نفس الاستراتيجيات المُقاومة للكرازة بالمسيح فكتب لنا قائلاً: **"لأَنَّهُ قَدِ انْفَتَحَ لِي بَابٌ عَظِيمٌ فَعَّالٌ، وَيُوجَدُ مُعَانِدُونَ كَثِيرُونَ"** (١ كو ١٦: ٩). من أجل ذلك أشجعك أن تقرأ بعناية هذا الإصحاح وتتابع تسلسل الأحداث التالية

المعركة الأولى

الخداع

جاءت الحية الماكرة بفكرة وعرض رائع، مظهره يساعد على سرعة إنجاز البناء والنجاح في إتمامه، عرض للعمل المشترك **"لأَنَّنَا نَظِيرَكُمْ نَطْلُبُ إِلهَكُمْ ... نَبْنِي مَعَكُمْ.."** (عز ٤: ١) كلام معسول ممتزج بالسم القاتل، لأنها أكاذيب وليست الحقيقة... لماذا؟

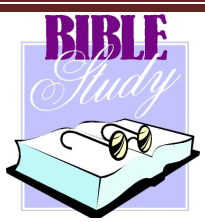

لكي تفهم هذه الخدعة عليك أن تعرف حقيقة هؤلاء، من كانوا سكان للأرض، هم شعوب أتى بهم ملوك أشور، خليط من الأسباط الأثنى عشر، يؤمنون بأسفار موسى فقط ولا يؤمنوا ببقية الأنبياء هم مزيج من الأباطيل مع جزء من تقوى الرب، حق وباطل معاً (٢ كو ٦: ١٤ ـ ١٦). من هنا نشأت العدواة بين اليهود والسامريين (يو ٤: ٢٢)، كانوا جيران معينين، ولكن مختلفين (٢ مل ١٧: ٢٤ـ ٤١)، وإذا لاحظت ما حدث في الأصحاح الثاني من نفس السفر في وقت ترتيب الخدم، أو رفض القادة للكهنة الذين لم يقدروا أن يثبتوا نسبهم الكهنوتي (عز ٢: ٦٢)، فالأمر بالغ الأهمية أن نكون مدققين وحذرين من العروض التي يقدمها العالم، فالشركة والعمل المشترك سيؤدي إلى تنازلات ومساومات كثيرة، مثل التي حذر منها الرب شعبه في سفر الخروج (خر ٣٤: ١٠ ـ ١٧، تث ٧: ١ ـ ١١، ١٢: ١ ـ ٣) المساومات تقود تدريجياً للانحدار.

ولأن سنوات السبي كانت تذكيراً مستمراً لهم، كيف تركوا وصايا الله، فعند رجوعهم كان واضحاً أنهم تعلموا من أخطاء الماضي، فلا رجوع للوراء ووصايا المحبة التي احتقروها من قبل أصبحت مصباحاً لهم، إذ يجتمع الأخوة معاً وبنفس واحدة، ليعبدوه بكتف واحد (أع ٢: ١، مز ١٣٣، صف ٣: ٩). فالمحبة الأخوية، ومن قلب طاهر وبشدة، لأن الرب يعيد يده ثانية **"لِيَقْتَنِيَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ"** (إش ١١: ١٢، أف ٤: ١، ٣٢، رو ١٢: ١).

ولاحظ معي من قراءتك للأصحاح أن أسماء الكهنة تكتب قبل أسماء الحكام (بنو قهات، وهم نسل هارون) تقديراً لأهمية العمل الروحي أولاً (عز ٣: ١٠).

ما المقصود بالبداية الجديدة في هذا الأصحاح ومن أين تبدأ؟

التصميم ألا تتكرر أخطاء الماضي، إذ حرصوا على علاقتهم مع الله وبدا ذلك ظاهراً في بناء المذبح الذي سبق بناء الهيكل، فالله يفرح بالبدايات الصغيرة ويستثمرها لتكبر.

لماذا بدأوا بالمذبح؟

المذبح يرمز للصليب، ولأنه لا اقتراب لله بدون دم الذبائح الذي يُغطي الخطايا بحسب ما جاء في ناموس موسى (خر ٢٩: ٤٣)، أما في العهد الجديد قدم الرب يسوع نفسه مرة واحدة، وتكملت فيه كل الذبائح والتقدمات، فصار لنا ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع (عب ٩: ٢٢ ـ ٢٥، ١٠: ١٩، ٢٠، رؤ ٢٠: ١٤).

البداية الجديدة هي من عند الصليب، والبداية الجديدة لا بد وأن ترتكز على كلمة الرب وطاعتها، فلم يعبدوا الرب بحسب أفكارهم أو رؤيتهم الشخصية، ولكن بحسب وصية الرب لهم في لاويين ٢٣.

كيف عرفوا ترتيبات عيد المظال؟

من كلمة الله، فلا يكلل أحد إن لم يجاهد قانونياً (٢ تي ٢: ٥)، البداية الجديدة أيضاً تعني الاجتهاد، فإنه امتياز أن تجهز نفسك لبناء بيت الله، وبيته أنت (١ كو ٣: ١٦، ٢ كو ٦: ١٦، أف ٢: ١٩ـ ٢٢) لأنه حيثما اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمه، هناك الرب حاضر (مت ١٨: ٢٠)

ما هي متطلبات البناء؟

١. الوقوف بشجاعة في وجه العالم المُقاوِم لعمل الله.

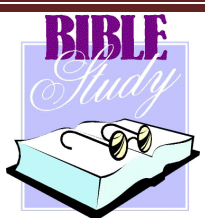

٢. لم يكن تسليح الجيوش هو الطريق لمقاومة التحديات، ولكن الرجوع الحقيقي للرب الذي سيقاتل عنهم. ملكوته أولاً، العاطي يعطى ويزداد (مت ٦: ٣٣).

٣. قد تتنازل عن أمور محببة لك من أجل البناء. لأن البناء يتطلب العطاء حتى لو كان من أعوزاك.

٤. يحتاج البناء أن يكون تحت قيادة الرب لكي نقدر أن نعمل في وحدة. فقد وقف الشعب معاً (١)، والعاملين معاً (٩)، واللاويين والمغنيين (١١)

٥. ركِّز على النعمة وارفض المقارنات (فالكبير والصغير يحتاجان كلاهما للآخر)

هل تهتم أن تعمل في بناء ملكوت الرب؟ هل تساهم بكل ما لديك في عمل الرب؟ هل الخوف يقف بينك وبين عمل الرب؟ ماذا يعني بناء المذبح؟

إعلان الشعب لتوبته وذبائحه وتقدماته يؤكد احتياجه للرب. فهو محور انتباههم. ذبائح لطلب الغفران عن الماضي وتكريس المستقبل أيضاً. هل تقدم أنت نفسك ذبيحة حية مقدسة مرضية، وعبادتك العقلية للرب إلهك (رو ١٢: ١).

أخيراً نلاحظ أن بناء الهيكل بدأ في نفس توقيت بناء هيكل سليمان (٢ أخ ٣: ٢، ١ مل ٦: ١) والبناء بحسب وصية الرب (عدد ٤: ٣، ٢٣، ٣٠). ونظراً لقلة عددهم فقد تخفض سن المشاركين إلى عشرين بدلاً من ٣٠.

أما الرب فقد أرسل لهم رسائل عند وضع الأساس تقرأها في سفر حجي ٢، وزكريا ٤،

سؤال أخير لك. كيف تنجح في بناء بيتاً للرب؟

١. قلب يتحرك ويتجاوب من تنبيه الروح القدس (توبة)

٢. شعب يُقدِّم أحسن ما عنده (عز ٢: ٦١، ٦٢، ١بط ١: ١٣ ـ ١٦، ١ تس ٤: ٣، ٧) وقلب رجل واحد (عز ٣: ١)

الصلاة وحكمة الرب، الإيمان وطاعة الإيمان هما أساسيات البناء

للدراسة الشخصية

كرهت الشعوب المحيطة بالراجعين أن يبنوا هيكلاً للرب، فتسبب ذلك في خوفهم ممن حولهم.

اقرأ عمن بنوا مذابح في بداية مجيئهم للأرض (تك ٢: ٧)، ولكن الله يهمه القلب أولاً (١ صم ١٢: ٢٠، ومز ٥١: ١٦ ـ ١٧، هو ٦: ٦، خر ١٢: ٢٨ – ٣٤).

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الالكتروني: sawsanmanse1@gmail.com

ما أعظم أعمالك يا رب!
مز 104: 24